

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل تخريج 105 طالب حائزين على الماجستير في إدارة الأعمال و20 طالبًا حائز على الإجازة في إدارة الأعمال والعلم الإداري من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري (FGM) في جامعة القديس يوسف، في مدرّج دوكروبيه (مار روكز)، حرم العلوم والتكنولوجيا، يوم الإثنين الواقع فيه 22 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2018، في الساعة السابعة مساءً.

لا يسعني إلا أن أبدأ كلمتي بتوجيه التهانيّ إلى كلّ واحد وواحدة منكم (نّ)، أنتم طلاب الدفعة الجديدة من متخرّجي كليّة الأعمال والعلم الإداري، وأنا أقف أمامكم، أعزّائي الطلاب الجدد من حملة شهادة الماجستير من الكليّة. لقد عملتم جاهدين لمدة سنة أو سنتين على الأقلّ، وها أنتم تجلسون على مقاعد من يتقدّمون ليتسلّموا شهادتهم كحقّ وليس كهديّة ويلوّحون بهذا الدبلوم بفخر وشرف وليس كغنيمة مكتسبة ومقنّعة. في ظلّ الظروف الحاليّة الراهنة وبحسب التقليد، دبلوم جامعة القديس يوسف، لا سيّما في هذه المرحلة الدراسيّة، هو في الواقع إنعكاس لتنشئة التفكير السليم، التفكير الذي تلقى تنشئة جيّدة وفقًا لمبادئ التربية اليسوعيّة، وليس الفكر المحشوّ بالمعرفة والمعلومات التي تبقى حبرًا على ورق إن لم يترجمها ذكاءكم إلى كفايات ومهارات تخضع للتجربة في الحياة اليوميّة. دعونا نحیی معًا ونهنئ المتخرّجين الـ 17 في الماجستير في تسويق الخدمات، والمتخرّجين الـ 19 الحائزين على الماجستير في إدارة الأصول الماليّة، والمتخرّجين الـ 18 الحائزين على الماجستير في المحاسبة، التدقيق والمراقبة، والمتخرّجين الـ 8 الحائزين على الماجستير في إدارة الشركات والمنشآت والتكنولوجيا الحديثة للمعلومات، والمتخرّجين الـ 31 الحائزين على الماجستير في العلوم الماليّة، والمتخرّجين الـ 12 الحائزين على الماجستير في العلم الإداري ناهيك عن الطلاب الـ 20 الذين أنهوا مؤخرًا إجازتهم والذين سيستلمون اليوم شهادتهم.

أصدقائي الأعزّاء، أيّها المتخرّجون الأعزّاء، يتفق المؤلّفون شاران Charan وبارتون Barton وكاري Carey في كتابهم « Talent wins » ليقولوا إنّ المدير الذي لا يعرف موارده البشريّة

أكثر من أوضاعه الماليّة هو شخص فشل في تأدية واجباته كمدير أعمال. فالمدير الجيّد هو الشخص الذي يتمكّن من الكشف عن خمسة في المئة من موارده البشريّة القادرة على تغيير العمل، والتأثير على القرارات الاستراتيجية، وابتكار الجديد، والقدرة على إيجاد منتجات جديدة. أنا متأكّد من أنّ المعلّمين وكوادر الإدارة في كليّتنا، كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري، كانوا ولا يزالون مهتمّين بتنشئة ليس فقط المهارات اللازمة للإدارة، وتقديم المشورة، وإجراء الحسابات الصحيحة، وتحديد التوقّعات الصحيحة، وهم في ذلك أعطوا الأدوات المناسبة للقيام بكلّ هذا، ولكن الأهمّ من ذلك، عملوا على مواهبكم، وعلى مواهب كلّ واحد (ة) منكم (ن)، على قدراته، وعلى الهبات الخاصّة التي تلقّاها من الله وأهله، حتى يتمكّن من جعلها تثمر ومعرفة كيفية جعلها تؤتي ثمارها. اليوم، عندما تنظرون إلى أنفسكم، تندهبون في بعض الأحيان من المسار الذي اجتزتموه ومدى قدرتكم على أن تعملوا وتكونوا أنتم أنفسكم اليوم ما لم تكونوا عليه منذ بضع سنوات. بالتالي، أنتم تدركون كم أنّ هذا الوقت الذي أمضيتموه في الدراسة في الماستر غيركم وجعلكم تكتشفون هبات مخفيّة ومواهب غير مرئيّة أصبحت واضحة المعالم لكم وللآخرين. تدركون مدى هذا الالتزام الفكريّ الذي منحكم مهارات العمل، وتقديم الإقتراحات وأخذ المبادرات، وحتىّ قيادة الأعمال، التي لم تكونوا لتشكّوا أنّها موجودة فيكم ولكنّها أصبحت اليوم واقعًا ملموسًا. هذا يعني أنكم ستدخلون عالم العمل أو ستستمرّون في عملكم مزوّدين بإمكانيّات جديدة وإتقان للأدوات الإقتصاديّة والإداريّة التي تسمح لكم بالمضيّ فُدمًا في حياتكم المهنيّة. في عالم يتزايد فيه التنافس، وفي وضعٍ إقتصاديّ يطرح مشاكل معقّدة، وهذا ما يمكننا قوله على أقلّ تقدير، نحن نعولّ أكثر فأكثر على المواهب والقدرات المتقدّمة التي يتمتّع بها كلّ واحد منكم كي يدير دقّة القبطان. وحده الشخص الموهوب يتحكّم بمواهبه ويعرف كيف يجد الأشخاص الموهوبين القادرين على القيام بأمورٍ كثيرة والقادرين على السير بالعمل نحو القمّة.

أيها الأصدقاء الأعزّاء، لسْتُ بحاجة إلى إعطائكم الكثير من النصائح التي ربّما سمعتموها من قبل عند الانتهاء من مسار الإجازة. إنّ التنوّع الذي عشتموه كمختلّفين وقادمين من اتّجاهاتٍ متنوّعة، هذا التنوّع الذي ألهمكم الإحترام لبعضكم البعض وسمح لكم بالعيش معاً على الرغم من المشاكل اليوميّة، كونوا شهوداً له وقولوا بصوتٍ عالٍ إنّ هذا الصالح العامّ هو مستقبل لبنان. إنّ المواطنة اللبانيّة، وهذا الإحساس العميق بالإعتراف بالحقوق والواجبات المترتّبة على كلّ شخص، وهذا التعلّق بالديمقراطيّة، والاختيار الحرّ وإرادة بناء لبنان، هو غايتنا. لبنان هذا، وهو وطننا، وطن الجميع، ندافع عنه بأرواحنا وأقلامنا، لأنّه أرض أجدادنا وأولادنا. أودّ أن أضيف شيئاً بشأن التعلّق والانتماء إلى كليّكم وجامعتكم. ليست المباني أو الشخصيات المعنويّة أو الصداقات التي عشتموها هي التي يجب أن تحترموها فقط، بل هي بالأحرى مصادر للحياة والمعرفة والمهارات والقدرات التي يجب الحفاظ عليها بغيرة وجعلها تثمر وتنمو، ومن أجلها يجب أن يكون لدينا نوع من التفكير المقدّس. في الوقت الذي تتّجه فيه كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ نحو الإعتماد الأكاديميّ الدوليّ من الجمعيّة العالميّة لاعتماد برامج الإدارة (AACSB)، سيفتخر كلّ واحد منكم أن يكون من خريجي هذه المؤسّسة التي تأسّست منذ 38 عاماً والتي شهدت على تخرّج حوالي 12 ألف حائز على الإجازة وحوالي 3 آلاف من حاملي شهادة الماستر. كونوا قريبين من المصدر لتعرفوا من مياها العذبة وتكونوا بالتالي شهوداً دائمين على قيم الاستقامة والجدارة، حيث الآخرون إختاروا بكلّ بساطة سلوك درب السهولة والتنازل أو حتّى بيع الشهادات بزنة الكيلو أو بالمجرفة.

أكرّر لكم تهانيّ الحارّة النابعة من صميم القلب !

تحيا دُفعة السنة الأكاديميّة 2017-2018 من المتخرّجين الحائزين على الماستر من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ،

تحيا جامعة القديس يوسف في بيروت، ويحيا لبنان.